

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البقرة

" المتقين "

المتقين مشتقة من الوقاية ، الحروف الأصلية لها : و ، ق ، ي ، وهو من اللقيف المفروق
المجرد منها : وَقِيَّ يَقِيَّ وَقِيًّا و وَقَايَةً باب سمع يسمع . وهو قليل الاستعمال في القرآن
من المزيد فيه : اتَّقَى يَتَّقِي اتَّقَاءً ، من باب الافتعال و هذا كثير الاستعمال في القرآن
و اتقى أصله إُوْتَقِيَ يُوْتَقِي إُوْتَقَاءً على وزن افتعل يفتعل افتعال ، و القانون الصريفي : إذا كان الفعل المعتل مثلاً واويا
(أي فاؤه واو) فإن هذه الواو تبدل تاء في صيغة الافتعال ، ثم تدغم التاءان في بعضهما . مثل : وصف إذا صغناها
على وزن افتعل تصبح - اُوْتَصَفَ ، فتبدل الواو تاء - اِتَّصَفَ ، ثم تدغم التاء في التاء - اَتَّصَفَ . و مثله وَقِيَّ إذا
صغناها على وزن افتعل تصبح - إُوْتَقِيَ ، فتبدل الواو تاء - اِتَّتَقِيَ ، ثم تدغم التاء في التاء - اَتَّتَقِيَ ، ثم في الماضي
حرف الأخير ينقلب ألفاً لأنه حرف العلة متحرك و ما قبله مفتوح فيصير : اَتَّقَى .

و معناه لغة : حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره يقال : وقاه وقيا ووقاية ووقاية أي صانه ، و منه التقوى والتقى ، والأصل
في التقوى ، وقوى على وزن فعلى ، فقلبت الواو تاء من وقيته أقيه أي منعه و من القوانين الصرفية يجوز ابدال الواو في
فاء الكلمة إلى التاء في المثال .

والتقى التقية والتقى المتقي وهو من جعل بينه وبين المعاصي وقاية تحول بينه وبينها من قوة عزمه على تركها وتوطين قلبه
على ذلك ، والتقوى الكاملة الجامعة اجتناب كل ما فيه ضرر لأمر الدين وهو المعصية كما قال التابعي الجليل مجاهد
رحمه الله تعالى في التقوى : أن يُطَاع فلا يُعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر .

والتقوى كلمة عظيمة لها أهميتها في القرآن الكريم وقد وردت هذه الكلمة فيه على معان خمسة :

الأول : بمعنى الخوف والخشية " يا أيها الناس اتقوا ربكم " (النساء : ١)

الثاني : بمعنى الطاعة والعبادة " أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَتَّقُونَ " (النحل : ٥٢)

الثالث : بمعنى ترك المعصية والزلة " وَأَتُوا بُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ " (البقرة : ١٨٩)

الرابع : بمعنى التوحيد والشهادة " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً " (الأحزاب : ٧٠)

الخامس : بمعنى الإخلاص والمعرفة " أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِتَتَّقُوا " (الحجرات : ٣)

ورود هذه المادة في القرآن :

ورد من مادة الوقاية، في القرآن الكريم سبعة ألفاظ من الأفعال هي:

الفعل " قى " ومضارعه " يقى "

والفعل " يُوقِي " بضم الياء وفتح القاف، مبنياً للمجهول، والأمر " قى " .

كما ورد منها ستة ألفاظ من الأسماء هي:

" واق " أسم فاعل من الفعل " قى "

و"التقوى"

والميتقون"

و"تقاة"

و"الأتقي"

تقاة ، بضم التام وفتح القاف علي نحو ما جاء في قوله(عز وجل) : (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً)، ومعني "تقاة" اتقاء وخوفاً، وأصل تقاة ، وقية بضم الواو وفتح القاف، أبدلت الواو تاء وقلبت الياء ألفا .

وفيما يلي عدد مرات ورود كل لفظ من هذه الألفاظ الثلاثة عشر.

- جاء الفعل "وقي" خمس مرات، وجاء مضارعه "تقي" ثلاث مرات ذكر مرتين في قوله(عز وجل) (وَجَعَلْ لَكُمْ سَرَائِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ) (سورة النحل: ٨١)،
ومرة في قوله سبحانه وتعالى : (وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ) (سورة غافر: ٩).
- وجاء الفعل المضارع المبني للمجهول "يوقى" مرتين في آيتين بلفظ واحد: (وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (سورة تغابن: ١٦ ، سورة الحشر: ٩).
- وجاء الأمر منه (٦) مرات جاء متصلا بضمير المتكلمين ثلاث مرات بلفظ واحد (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (سورة البقرة: ٢٠١) أي احمنا واحفظنا من عذاب النار.
وجاء متصلا بضمير الغائبين مرتين في قوله تعالى: (فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) (سورة غافر: ٧) ، (وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ) (سورة غافر: ٩).
وجاء متصلا بواو الجماعة مرة واحدة في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) (سورة التحريم: ٦).
- وجاء الفعل "اتقي" (٢٧) سبعا وعشرين مرة في (١٩) مرة.
- جاء متصلا بواو الجماعة (اتقوا) بفتح القاف، منها قوله (عز وجل) (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) (سورة الأعراف: ٢٠١).
- جاء مرة مسندًا لضمير جماعة الإناث المخاطبات (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ) (سورة الأحزاب: ٣٢).
- وجاء المضارع "يتقي" (٤٦) مرة. منها (١٩) مرة جاء فيها مسندًا لضمير جماعة الغائبين "يتقون" وفي ثماني مرات جاء مسندًا لضمير الغائب المذكر "يتقي" كما في قوله (سبحانه) : (أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (سورة الزمر: ٢٤).
- جاء الأمر من هذا الفعل (٨٢) مرة. في (٧٨) آية جاء مسندًا لضمير المخاطبين (اتقوا) بضم القاف.

- وجاء مرة مسنداً لنون الإناث في مخاطبة نساء النبي صلى الله عليه وسلم (وَأَتَقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) (سورة الأحزاب : ٥٥).
- وفي ثلاث آيات جاء مسنداً لضمير الواحد المذكور. منها قوله (سبحانه وتعالى): (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ) (سورة الأحزاب : ٣٧).

- وورد لفظ التقوى في القرآن الكريم (١٥) مرة : منها قوله تعالى: (وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) (سورة طه : ١٣٢).
- وورد مرة واحدة مضافاً لضمير النفس في قوله (سبحانه) (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) (سورة الشمس: ٦)
- وجاء المتقون جمع المتقي(٤٩) مرة :جاء بالواو (أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (سورة البقرة : ١٧٧).
- وجاء بالياء (٤٣) مرة منها قوله عز وجل (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) (سورة الحجرات : ٤٥ - الذاريات:١٩) .

- وجاء "واق" اسم الفاعل من الفعل الثلاثي " وقى " ثلاث مرات. منها قوله عز وجل (وَمَا هُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ) (سورة الرعد:٣٤)، (مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وِلِيٍّ وَلَا وَاقٍ) (سورة الرعد: ٣٧)، (وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ) (سورة غافر: ٢١).

- وورد لفظ "تقاة" مرتين : جاء في قوله عز وجل (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً) (سورة آل عمران: ٢٨)، غير مضاف.
- وجاء مضافاً إلي ضمير لفظ الجلالة في قوله سبحانه : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) (سورة آل عمران: ١٠٢) .

- وجاء لفظ الأتقي مرتين. مرة مقترنا ب "أل" في قوله عز وجل (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتَقِيُّ) (سورة الليل: ١٣)،
- ومرة مضافاً إلي ضمير المخاطبين في قوله عز وجل (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ) (سورة الحجرات: ١٣)، والأتقي: هو الأكثر تقوى، فهو اسم تفضيل.

- وجاء "تقي" وهو وصف على وزن (فعليل) للدلالة علي المبالغة ثلاث مرات في القرآن الكريم.
- في قوله عز وجل في الحديث عن يحيى عليه السلام (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَرَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا) (سورة مريم : ١٣)، (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا) (سورة مريم:١٨)، (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا) (سورة مريم: ٦٣).

ومما سبق يتضح لنا : أنه قد ورد من مادة الوقاية التي هي أصل التقوى(١١) أحد عشر لفظاً ، سبعة أفعال ، وستة أسماء.

وبلغت جملة تكرارها في القرآن الكريم (٢٤٦) مئتين وستاً وأربعين مرة في (٦٥) خمس وستين سورة من سور القرآن. ذكر المفسرون : لم يتكرر لفظ في القرآن مثل تكرار لفظ التقوى اهتماماً بشأنها.

مفاهيم في القرآن:

- وتدبر هذه الآيات التي وردت فيها هذه الألفاظ القرآنية المرتبطة بالتقوى، يدلنا علي مفاهيم كثيرة من أهمها ما يأتي:
 - ١- (أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) (سورة الشعراء: ١٠٦-١٢٤-١٤٢-١٦١-١٧٧)
- هذه ثلاث آيات قصار قصها القرآن الكريم علي لسان خمسة من الرسل (عليهم السلام) هم: نوح، هود، صالح، لوط

، شعيب، في حديثهم إلى أقوامهم يحضونهم علي التقوى(٣٤)، ويأمرهم بتقوى الله وطاعته ، وإبراهيم عليه السلام قال لقومه (اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (سورة العنكبوت: ١٦).

٢- وأن الله أمر بما خاتم الأنبياء محمدًا صلي الله عليه وسلم فقال (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (أول سورة الأحزاب)

٣- والتقوى من أقوى الدوافع للالتزام بما شرع الله ورسوله.

أ- ففي الحديث عن حد القصاص من القاتل يقول سبحانه وتعالى : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (سورة البقرة: ١٧٩)

ب- وفي الحديث عن تنفيذ الوصية (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) (سورة البقرة: ١٨٠).

ج- وفي حديث القرآن عن الطلاق وقطع الرابطة الزوجية يذكر الله المؤمنين بتقواه؛ حتى لا يظلموا المطلقات: فيقول سبحانه (وَاللْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) (سورة البقرة: ٢٤١).

د- وفي كتابة الدين، وحفظ الحقوق المادية : يقول عز وجل (وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِيَ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا) (سورة المائدة: ٨).

هـ- وفي حفظ الحقوق وأداء الأمانة : يقول عز وجل (فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِرَ أَمَانَتَهُ وَلِيَتَّقِيَ اللَّهَ رَبَّهُ) (سورة البقرة : ٢٨٣).

و- وفي درء ما قد يحدث بين المؤمنين من خلاف في بعض المواقف والمواقع يثير إلي التزام التقوى في راب الصدع، والرضا بحكم الله ورسوله فيقول وهو أصدق القائلين (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (أول سورة الأنفال).

ز- وفي تحرير المعاملات المالية من استغلال الربا وامتصاص دماء المحتاجين : يأتي الأمر بالتقوى رادعًا للنفوس المؤمنة عن الواقع فيما حرمه الله فيقول الله عز وجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (سورة آل عمران: ١٣٠)

ح- ويربط المولي سبحانه وتعالى الإيمان بالتقوى في حث المؤمنين علي التخلص من بقايا المعاملات الربوية فيقول (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (سورة البقرة: ٢٧٨)،

صفات المتقين :

ويتحدث القرآن في كثير من الآيات عن مؤهلات التقوى وصفات المتقين الذين وعدهم الله حسن الجزاء في الدنيا والآخرة.

وإذا كانت الآيات الأولى من سورة البقرة : تناولت العقيدة ممثلة في الإيمان بالغيب: الذي يعنى الإيمان بالله والملائكة والرسول وباليوم الآخر ، وتناولت العبادة ممثلة في إقامة الصلاة والإنفاق مما رزقهم الله ...!! فإن آية البر من سورة البقرة وهي من أطول آيات القرآن أضافت إلى العقيدة والعبادة الأخلاق الكريمة التي هي ثمرة العقيدة الراسخة والعبادة الخالصة لله الواحد (وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (سورة البقرة: ١٧٧).

ومن صفات المتقين أيضا : كظم الغيظ والعفو عن الناس والإحسان إليهم وذكر الله الذي يدفعهم إلى الاستغفار والمسارعة إلى التوبة إذا ذنبوا (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَحَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَنْ يَسْرِ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ يُصِرْ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (سورة آل عمران: ١٣٢-١٣٥).

جزاء المتقين :

وقد فصلت آيات الذكر الحكيم الجزاء الكريم، الذي وعده الله المتقين في الدنيا والآخرة : فالتقون هم أولياء الله وأحباؤه (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) (سورة يونس: ٦٢-٦٣)، (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) (سورة الحاثية: ١٩)،

ومنهم يتقبل الأعمال (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) (سورة المائدة: ٢٧).

والله معهم يعونه وتوفيقه ، ورعايته (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) (آخر النحل)،

يجعل لهم من كل ضيق مخرجا (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا) (سورة الطلاق: ٢)،

وييسر لهم كل عسير (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) (سورة الطلاق: ٤)،.

ويغفر ذنوبهم ، ويكفر سيئاتهم ويهديهم سواء السبيل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (سورة الأنفال: ٢٩)، أي يجعل لكم هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل أو نصرا يفرق بين الحق والمبطل، أو مخرجا من الشبهات أو نجاة مما يخافون أو كل ذلك: (وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (سورة البقرة: ١٨٩).

والمتقون هم أصحاب الجنة لهم أخلصت ومن أجلهم أعدت (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَحَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)، (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا) (سورة مريم: ٦٣)، (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) (سورة الزمر: ٧٣)، (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ) (سورة القلم: ٣٤).

هذا

و الله أعلم بالصواب و أسأل الله التوفيق و السداد
و صلى الله على حبيبه سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين

هدى =
للمتقين = ل المتقين

المتقين = ال متقين
عهد ذهني = علمي

اؤتقني = افتعل

اِنْتَفِي = اِنْفِي = اِنْفِي

وفي

وَفُؤِي = نَفُؤِي

وَتَّفِي = تَّفِي

وَعَد = تَعَد

= وَفُؤِي

تَقْوَى تَقِي = تَقْوَى

ذَلِكَ الْكِتَابُ = مَبْتَدَأُ

لَا رَيْبَ فِيهِ = خَبْرٌ ،

حَالٌ

هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ = خَبْرٌ

لَا رَيْبَ = خَبْرٌ

فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ =

خَبْرٌ

متقين =
مذكر صفت

هدى = هادى للمتقين